

## قصة المسيحية التي أسلمت بسبب حبها

للحسين عليه السلام

### قصة قصيرة

نقل أحد أبرز تلاميذ المرجع الديني الوحيد البهبهاني وهو السيد محمد كاظم هزار جريبي أنني كنت جالساً مع استاذي الوحيد البهبهاني في مسجد الصحن الشريف في كربلاء المقدسة إذ دخل زائر غريب وجلس بين يدي السيد وقبل يده وفتح كيساً مليئاً بالذهب النسائي وقال :-

اصرف هذا فيما تراه خيراً وصلاًحاً.

فسأله السيد : من أين لك هذا وما القصة؟

قال الزائر :- قصتي عجيبة ولو تسمح لي أذكرها . قال السيد : تفضل .

قال : أنا من مدينة (شيروان) كنت اسافر إلى بلاد الروس للتجارة وقد ربحت أموالاً طائلة وذات يوم وقعت عيني على فتاة جميلة فتعلق بها قلبي وطلبت يدها .

فقلت : أنا مسيحية وأنت مسلم ، فإن تدخل في ديني اوافق على الزواج منك .

تحيرت في موقفتي وتأملت بشدة حينما قررت أن أفديها بتجارتي وديني ، تم زواجي معها على الطريقة المسيحية وقلبي مضطرب . وبعد مدة قصيرة ندمت على فعلي وأخذت في عتاب نفسي فلا أستطيع العودة إلى وطني ولا أرغب في الإلتزام والعمل بتعاليم المسيحية .

بينما أنا بهذه النفسية تذكرت مصائب الحسين عليه السلام فبكيت رغم أنني لا أعرف من الإسلام غير ان الحسين أودي وقتل مظلوماً في الدفاع عن الاسلام.

فتعجبت زوجتي (المسيحية) من بكائي فسألتني لماذا تبكي؟ فتوكلت على الله وقلت لها الحقيقة : أنني باق على الاسلام وبكائي من اجل مصيبة الحسين الشهيد ، فما ان طرقت سمعها كلمة (الحسين) حتى تتورق قلبها بالاسلام فأسلمت في الحال وشاركتني في البكاء على مصائب الامام ، حتى ذات يوم قلت لها : تعالي نذهب من دون علم احد الى كربلاء ونزور مرقد الامام الحسين وتعلنين اسلامك في الحرم الحسيني

وافقتني واخذنا نستعد للسفر ونهتئ افسنا للرحيل واذا بها مرضت فماتت بذلك المرض ودفنها اهلها بزيتها وذهبها في مقبرة المسيحيين الروس ، كان يعترضني الالم على فراقها فعزمت في منتصف ليلة على حفر قبرها ونقلها الى مقبرة المسلمين فجئت بخفاء ونبشت القبر حتى وصلت الى الرفاة واذا به رجل حالك اللحية طويل الشارب .

تعجبت بل اندهشت ممّا رأيت ولما نمت في تلك الليلة جاني في المنام شخص وقال : ابشر فإن الملائكة (النقالة) قد نقلت جسد زوجتك الى كربلاء في الصحن الشريف. جهة قدمي الامام قرب منارة الكاشي وجاءت بهذا الجسد من هناك الى هنا لان صاحبه كان يأكل الربا . بهذا ارتفعت عنك زحمة نقل الجنازة الى مقبرة المسلمين سررت كثيراً فتهضت مسرعا في المجئ الى كربلاء وبعد زيارتي للامام الحسين عليه السلام دخلت على مسؤول الحرم وسألته في كذا يوم من دفتتم في هذا المكان قالوا : رجلاً معروفاً بأكل الربا ، فنقلت لهم القصة جاءوا وفتحوا القبر ودخلته انا فرأيت زوجتي فيه ومعها ذهبها الذي دفنه اهلها معها فأخذته وجئت به اليكم لتصرفوه فيما بيعت الاجر والثواب لروحها ، فأخذ السيد البهبهاني ذلك الذهب وصرفه في تحسين معيشة الفقراء في كربلاء

المصدر:

الاخلاق والاداب لاسلامية / عبد الله الهاشمي



مدمرة يمكننا من خلالها ان نبين نصف سكان المعمورة. كذلك نخبرنا القرآن. يوجد صنفان من الناس. صنف استثمر قابلياته التي أودعها الله فيه والتي من شأنها ان تخطو به نحو كماله وسعادته. وصنف آخر أي إلا ان يستخدمها فيما لم توجد لأجله. فهذا هو الكفور والكفار. واي خسسر ان أكثر من خسسر ان عمري يقنى في لا شيء ورأس مال يذهب هدرًا. والحرص في حد ذاته شيء جيد فيما لو وقع - مثلا - في طريق العلم بحيث يكون الإنسان حريصاً على التعلم. وأخرى لو لم يقدر له ان يكون كذلك فسيكون سببا من أسباب التعاسة والبخل. وهذه الصفة كما يقول المفسرون هي غريزة حب الذات. وقد توصل الإنسان إلى كماله. ولكن إذا انحرف عن مسيره فسوف يطغى.

اتضح ما تقدم ان الذم الحاصل من قبل الله تعالى لم يكن منصباً على طبيعة الإنسان وإنما على انحراف سلوكه. وأن الثناء المذكور إنما جاء على طبيعته النقية والصفافية. بالتأكيد ليس المقصود من ان يظهر الإنسان حسن وباطنه سيء بل الإنسان كله خلق في أحسن تقويم وانه في مقام سام وعال اذا ما وظف قابلياته المتاحة من غير ان يهضمها او يظلمها شيئاً من حقها فبذلك يستحق ان يطلق عليه وبكل جدارة خليفة الله في أرضه.

عندما يتحدث القرآن عن شيء مبينا أساسه وطبيعته فان هذا يعني حقيقة واحدة يريدنا ان نفهمها ونعيها جيداً. بعيداً عن كل التعقيدات الأخرى. تلك الحقيقة التي وجدنا من اجلها والتي يفترض بنا ان نسعى لتحقيقها ونشهد لأجلها.

عرف القرآن الإنسان في مواضع عدة بأنه موجود يتضمن جوانب وصفات سلبية كثيرة. ونقاط ضعف متعددة. فيذكره تارة على انه يئوس (وإذا مسه الشر كان يئوساً) الإسراء: ٨٣. وأخرى ظلوم وكفار(ان الإنسان لظلوم كفار) إبراهيم: ٣٤. ومجادل(وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً) الكهف: ٥٤. وهلوع(ان الإنسان خلق هلوعاً) المعارج: ١٩. وطاغ (ان الإنسان ليطغى) العلق: ١. وفي خسسر(ان الإنسان لفي خسسر) العصر: ٢. وأوصاف أخرى كالعجول والقنور والمغرور وغيرها. فبما ترى أهذا هو نفس الإنسان الذي أشار القرآن إلى انه خلق في أحسن تقويم والذي علم البيان. وهل هو نفسه ذلك المخلوق الذي استحق ان يكون خليفة الله في أرضه وأهلاً لتحمل الأمانة الإلهية؟ وإذا كان نفسه فلم كل هذا الذم من قبل خالقه وهو الذي اودع فيه كل الصفات وليس للإنسان دخل في وجودها؟! فكما ان للذرة قابليات وطاقة هائلة تمكننا من الاستفادة منها في وجوه عدة للحياة الكريمة إلا أنها في الوقت نفسه طاقة